DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

قراءة في وثيقة :ال شبل ال نبهان ,دبلوماسية العلاقات مع الخصوم واحترام السادة الهاشميين

هلال كاظم حميري الشبلي*

المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل : --------

قبـول النشـر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

ال شبل ، ال نبهان ، الدبلوماسية الخصوم ، الهاشميين .

الملخص

تعد هذه الوثيقة واحدة من اقدم الوثائق المدونة والموقعة في مضيف جبار أبوحُليل وعمامة (ال نبهان) , مع السادة ال حلو الهاشميين وتم تدوينها بحضور وشهادة السادة العذاريين, صدرت هذه الوثيقة سنة 1909 ,أي قبل خمس سنوات من بداية الحرب العالمية الأولى(1914-1918) في عهد الاتحاديين /الدولة العثمانية , وبالتالي هي واحدة من الوثائق المهمة التي تؤكد قدم عشيرة ال نبهان وسيطرتهم على تلك الأراضي الواقعة في منطقة أم سباع والدعارية والنغشية وهور صليب وهور المائع والطحلة والتلك وأم عصافير؛ وهذه الوثيقة هي أقدم من احتلال أراضي ال نبهان وأعطائها الى الشيخ حسن الكمال (حسن أغا) رئيس قبائل بني زريج من قبل الدولة العثمانية, وهي أقدم من معركة الراكوب ؛كون تلك المعارك حدثت سنة 1912 كما نشرتها مجلة لغة العرب ,وبالتالي, هذه الوثيقة كشف زيف التواريخ والحوادث التاريخية وتحديد سنوات وقوعها كما نقلها الروات وكبار السن من (ال نبهان)وهي بطبيعة الحال اعطتنا معرفة جديدة وتسلسلاً تاريخياً لتلك الحوادث بدون شك .

وهناك اسباب لإعطاء الارض الى السادة عند بعض العشائر ,ومن تلك الدوافع ولأسباب: أن تكون حدوداً فاصلةً بين عشيرتين متخاصمتين , وكما جرت العادة من أن المناطق المتنازع عليها يُعطَى جزءٌ من تلك الارض الى السادة لغرض أيقاف التجاوز على الارض من الطرف الاخر لخوف العشائر من السادة وفق مبدأ (الشارة) [1] ,الا ان هذه الارض اعطيت (عطوه) الى السادة ال حلو من قبل عشيرة ال شبل ال نبهان بدون مقابل ,وهي أراضٍ جميعها عائدة الى عشيرة ال نبهان ,وهذا ما نصت عليه الوثيقة ,ولم تكن هناك عشيرة محاددة اراضيها الى عشيرة ال نبهان في الجانب الشمالي او الجنوبي الا أراضي الخزاعل العبدالله ,وهم أولاد عم ال نبهان ,وأن قبيلة الغزالات[2] لم تكن موجودة في تلك المنطقة كونهم يسكنون في منطقة هور الله التابعة الى تكتل جبشة ضمن إمارة الخزاعل [3] وأن الغزالات جاءوا إلى هذا المكان بعد تحالفهم مع قبيلة ال شبل ال نبهان ضد قبيلة بني زريج وشيخهم المرحوم حسن ال كمال الملقب ب(حسن أغا).

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

المبحث الأول : أهمية الوثيقة في الكتابات التاريخية

وقبل الدخول بمضمون الوثيقة وبيان أهميتها في معرفة العلاقات بين العشائر الفراتية ,ومكانة السادة عنده ,قبيلة ال شبل ال نبهان لابد من بيان موجز عن أهمية الوثيقة في الكتابة التاريخية .

يعد علم الوثائق أحد العلوم التاريخية ,والوثيقة واحدة من المصادر المهمة في حياة الشعوب ويسمى علم الوثائق أو علم المستندات القديمة (الدبلوماتيك Diplomatics) ,وهو عبارة عن نظام علمي يرتكز على التحليل النصي للمستندات, لاسيما المستندات التاريخية ، ولكن ليس حصريًا, وهو يركز على الاتفاقيات والبروتوكولات والصيغ التي تم استخدامها من قبل

*الناشر الرئيسي : E-mail : hilaldr8@gmail.com

من قاموا بعمل المستندات، مع استخدامها من أجل زيادة الوعي بعملية إنشاء المستندات، ونقل المعلومات، والعلاقات بين الحقائق التي تهدف المستندات إلى تسجيلها والواقع الملموس.

تعدّ الوثائق قوتًا لكتابة الأبحاث التاريخية، وتعمل على تزويد المؤرخين بالمادة الخام للكتابة ,فهي المصدر الأول في التوثيق التاريخي, حسب تعريف الوثيقة التاريخية، كما تساعد الباحثين في التحقق من صحة المعلومات التاريخية تطور أعمال الكتابة نفسها، وأدواتها، وأساليبها، والأهم أوعيتها([4]).

وقد تطور نظام التوثيق بشكل مبدئي كأداة لدراسة وتحديد مدى أصالة المواثيق التي يتم إصدارها من قُبل, وقد لقيت القدرة على تطبيق العديد من المبادئ الرئيسة بعد ذلك على أنواع أخرى من المستندات ,وعلى المستندات غير الرسمية مثل الخطابات الشخصية، تقديرًا كبيرًا, لدى الجمهور وبالتالي تأثرت تلك العشائر بالوعي الكتابي المستوحى من الالتزام بمبدأ الكتابة والمكاتبة حسب ما ينص علية الديانة الاسلامية ,وما جاء في القران الكريم واحاديث الرسول محمد (صلى الله علية وسلم) بقوله تعالى (إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) البقرة 282.وعلى أساس تلك المبادئ والأسس التي جاء بها الإسلام كتبت هذه الوثيقة بين الطرفين بعد وضع الشهود وتوقيع الاطراف جميعا .

وكما يبدو أن أولاد الرسول وعترته المباركة (صلوات الله عليهم أجمعين)حُظوا بتقدير عند أهم شريحة في المجتمع العراقي هي العشائر ,كما خضعت مكانة السادة ([5]) في العراق إلى تحولات عدة عكسها الواقع السياسي المتغير الذي يفرض نفسه على النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بصورة ظاهرة للعيان ,وللتاريخ نقول :أذا عدنا الى الماضي من العصور, نجد ان اول عملية تقدير وتمايز للسادة (الذين كان يطلق عليهم الهاشميين), قد حصلت في العهد الراشدي الذي فضلهم في العطاء والمغانم بحسب المكانة والقرب من الرسول محمد (صلى الله علية وسلم), على الرغم عما حصل من مواقف سلبية في عملية أخذ وإغتصاب أراضي فدك والظلم الذي وقع على أمير المؤمنين علي (ع)والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام , إلا أن هناك تراجعاً قد حصل في عهد الخليفة عثمان بن عفان ,الذي انشغل بتقريب بنو أمية من أهله وعشيرته على سائر المسلمين والقريشيين , وفي عهد الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) اعتمد مبدئ العدالة المطلقة في العطاء بين الناس ولم يحصل الهاشميون على أفضلية معينة, وبالتالي ان احقية السادة من نسب الرسول (صلى الله علية وسلم) لم تكمن في كمية العطاء وانما بما يؤمن به الناس من تقدير وتكريم لهذه العترة الطاهرة والتي ذكرها النبي محمد صلى اللة علية وسلم (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ال بيتي من بعدي)([6]).

ولهذا كان التقدير والأحترام للسادة ,بسبب الشارة كما تعّرف, أدى الى بلورة حالة من التمايز الرمزي والفئوي تمظهر من خلال صور عدة اهمها : تقديم السيد في المجالس والمناسبات والولائم (العزايم) او تقبيل يده عند السلام عليه (وهو في الواقع تقبيل الانسان ليده التي صافحت السيد تحديدا وليس تقبيلها مباشرة) وعدّ وجوده ملزما عند حل الاشكالات العائلية او التقدم للخطوبة والزواج او التوسط في قضية معينة وغيرها , إلا أن اقوى صور التمايز قد حصل خلال هذه المرحلة ونجح فيها السادة نجاحا باهرا (أو قللوا من أثارها الدموية والكارثية) هي التوسط في النزاعات العشائرية وحلها .

فمن المعلوم ان استيطان القبائل العربية واستقرارها في جنوب العراق ([7]) قد ادى الى حدوث مشاكل كبيرة جدا في ملكية الاراضي الزراعية الخصبة من جانب ,وعلى مياه الانهار من جانب اخر , وهذه المشكلات حدثت بين أفراد العشيرة الواحدة أو بين العشائر المتجاورة , وكان أكثرها قد حصل - أو مركزها الرئيسي - في منطقة الفرات الاوسط , وذلك بسبب تغيير فروع نهر الفرات لمسارها بين الحين والأخر , بسبب أن كمية الغرين والطمى التي يحملها هذا النهر كبيرة جدا , نتج عنها قيام حالة من الصراع والتنازع المسلح بين العشائر حول أحقية الاراضي الزراعية التي

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

يمر بها النهر الجديد , استغلها السادة للتدخل بين المتحاربين وفض النزاع بينهم , وهذا التدخل يكون اما من خلال التوسط بين أصحاب القرار من الشيوخ والاعيان مباشرة , أو الدخول بين المتنازعين في ساحة المعارك ورفع الراية الخضراء , وكان لهذا التدخل والتوسط الأثر الفعال في إنهاء الكثير من تلك الإشكالات وحلها بالطرق السلمية والعشائرية المعهودة وإعادة المياه الى مجاريها , وهكذا نصب السادة " أنفسهم اشارات ضوئية لتنظيم حركة السير في النظام والمجتمع العشائري المتشضي " , كما يقول اسحق النقاش.

المبحث الثاني :ال نهان والسادة الهاشمين (ال حّلو)أنموذجاً

السادة آل حّلو : أسرة علوية موسوية, حسينية الجوهر وبحسب وثائقهم إن التّسمية نسبة إلى جدهم السيّد سعود بن السيّد معن، لأنه كان جميل الطلعة بهي الوجه حلو الشّمائل والسّجايا أنيق المظهر ,ويقال اطلق هذا اللقب على جدهم السيّد بدر بن السيّد محمد الذي كان جميل الطّلعة حلو المظهر وسيم الوجه كريم الخلق, ومن أسرة عربية علوية موسوية من ذرية السيّد أحمد المجدور بن السيّد محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن السيّد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السّلام.

وإن اول من هاجر من المدينة المنوره هو جدهم السيّد رضا بن السيّد إسماعيل, وسكنت ذريته في شط العطشان، ولقبوا فيما بعد بالسّادة آل حلو,دخلوا العراق من المدينة المنورة برفقة جدهم السيّد حزام بن قصي بن فهد بن قتيبة ابن ربيعة بن إسحاق بن سعود ,(في حدود القرن الثّامن الهجري) ليتخذوا من النجف موطناً لهم وليقوموا بخدمة مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام. وتجدر الاشارة إلى أن بعضهم لُقّب بـ (القابچي) وهي كلمة تركية تعني فاتح الابواب ,أو رئيس البوّابين, وأول من حصل على لقب (مُنوّرچي) هو السيّد إبراهيم بن السيّد سمية بن السيّد معد بن السيّد يحيى بن السيّد عبدالامير بن السيّد علي بن السيّد حزام بن السيّد قصي[8].

اما السادة العذاريين[9] فهم كذلك من الأسر الحسينية العربية ذات المكانة الرفيعة والكيان والتاريخ والموّزّعة بيوتهم, في أغلب المحافظات العراقية والمثبتة لدى لجنة النسب المركزية في الهيئة العامة للسادة العلويين ومحبي آل البيت (عليهم السلام) وجاء لقبهم في زمن الدولة العثمانية ,ومنذ أن رحل جدهم السيد محمد الكبير وأعمامه من منطقة العذار في الحلة (اليا سية) ,ثم الى منطقةالحيرة ، ولحق بهم بنو عمومتهم القادمين من الحجاز الى الرميثة ,ثم الى الهارمية ثم الى المشخاب وغماس وأماكن أخرى ,والعذارة . مصطلح سوادي (نسبة الى سواد العراق) يشير الى المزارعين القوامين على كثافة الزراعة سواء في البساتين أو المزارع الاخرى ومنه جاءت كلمة (عذارة) أي أصحاب الزراعة الكثيفة , وكذلك أصلها يعني المنسوج الكثيف الذي يضع على ظهر الخيل لراحة راكبها , وأن من بين صفوف السادة العّذاريين العدد الكبير من الأعلام والفقهاء والشعراء والأدباء والوجهاء الذين زادوا مسيرة التاريخ العربي الاسلامي أنصع صفحات العلم والمعرفة والكرم .

يرتقي نسب السادة العذاريين الى الأمام علي زين العّا بدين بن الأمام الحسين (عليهما السلام) بن أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ,وأنهم أخوة السادة آل ياسر والسادة الفواضل ؛ إن جميع السادة في منطقة الياسّيه (نخوتهم فاطمة) أما السادة القادمين من الحجاز إلى الرميثه نخوتهم (مريم) ,الا إنهم اجتمعوا تحت لقب العّذاريين.

أما عشائر أُل شبل أُل نهان فقد جاءت تسميتهم نسبة إلى جدهم (نهان)احد مشايخ الخزاعل ، ونخوتهم (إخوة شمرة) ، تكثفت مساكنهم في محافظة القادسية وناحية الحيرة والقادسية ,ويتكونون من ستة عشائر من أصول مختلفة ,تجمعهم اسم عشيرة ال شبل ال نهان والان تلقبوا بإسم رئيسهم ابوحُليل الباني الحقيقي لهذه العشيرة ,وهومن قبيلة خزاعة المعروفة بعشيرة البو مانع , ويجلس الشيخ حاتم حاكم مدفون ابوحَليل على رأس العشيرة التي تتكون من ست عشائر ؛وهم ال ضاحي

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

ورئيسم الشيخ حسان ال كسار ال ضاحي والمايع ,رئيسهم الشيخ علي حسن دحام ال مايع ,وال زكم رئيسهم جاسم ال شمران ,والبولحمد ورئيسهم كاظم ال شنبارة ,وعشيرة ال زيارة رئيسهم حسين السالم الفنّر وعشيرة العفيرات رئيسهم علي ال هنون, وأل مصاخ ورئيسهم عيدان العبود وعشيرة ال سراج رئيسم دخيل ال دالي, ولكن من خلال الوثيقة كان الموقعون عليها فقط المايع والضاحي والعفيرات وال زيارة والبوالحمد ,وهذا دليل على قدمهم في تواجدهم في هذه المنطقة والذين تحملوا كل المأساة والحروب والمواقف البطولية لهذه العشيرة , وساهموا -بلا شك- في تثبيت أركانها والمحافظة على الأرض والعرض .

المبحث الثالث :محتويات الوثيقة وبنودها الاصلية

من خلال الاطلاع على بنود الوثيقة ,يظهرأن الموقعين عليها هم أل ضاحي وأل مايع وألبوالحمد وأل زيارة وألعفيرات وكما يأتي:

عشيرة الضاحي: مشعان ال ضاحي و منيجل ال شاهين أل ضاحي ومزنوك ال عباس أل ضاحي.

عشيرة المايع: وحسب تسلسل الوثيقة , دخن ودحام وخشان ودهام ومهوال ال مايع وجبار البوحليل ال مايع.

عشيرة البوالحمد: ساجت ال عجيل وجادر العنه وشبيلي الخزي وساجت ال محيل.

عشيرة الزيارة: عكيلي ال بلط وفنر ال بلط.

عشيرة الحفيرات :حسين المهنة (جد علي الهنون)وموسى ال عبود(جد سالم العبود العصواد).

عشيرة ال الجلالدة: نيني أل حسين وهذا الرجل أشتهر في بداية القرن العشرين وله أكثر من موقف وقال فيه المهاويل ومنها (بزبيل الله معلك نيني) وكان رجل معروف بمواقفة عند عموم ال شبل .

الوثيقة تخلو من توقيع عشيرة الغزالات ,وعشيرة ال شبل ال رخيص ,وهنا لابد من التنويه الى قضية مهمة هي ان الوثيقة وقعت قبل قدوم عشيرة الغزالات الى منطقة هور صليب من مناطق سكناهم في هور الله (الربيش) وقبل نزوحهم منها بعد النزاع الذي وقع بينهم وبين عشيرة أُل عيّاش ضمن الاتحاد العشائري المسمى (جبشه), برئاسة أمراء الخزاعل.

وأن عشيرة الجلالده هي العشيرة الموجودة في المنطقة والمجاورة أراضيها الى أراضي ال نهان ,وبالتالي وقعت تلك الوثيقة من قبل ال نهان والمرحوم نيني ال حسين.

-الوثيقة موقعة بين ال نهان وبين السيد نور ال سيد سلمان ال حلو وبشهادة السادة العذاريين .

-مساحة الاراضي التي اعطيت الى السيد نور ال حلو (6)خيوط وكل خيط بمساحة 100 ذراع بذراع ابوحليل من الجانب الغربي ممدودات غير محدودات في العيلة الى البر الاخضر كرامة الى جده رسول الله (صلى الله علية وسلم)؛ وهذا ما ورد في نص الوثيقة .

-نهت الاتفاقية عن التعرض لهذه العطية بنصٍ يقول (لعنة الله ورسوله والملائكة والناس أجمعين على كل من يعترض هذه العطية من هذا العام الى يوم القيامة ([10]).

-النص الاخر هو أن هذه الاراضي منكولات من الحش والمأمورية وذا رزق الله منها الخير سوف يعطى منها (ميري) الحكومة ([11]), وهذا عكس ما يشاع: ان ال شبل متمردين على الدولة بعدم اعطاء ال ميري للحكومة العثمانية وبالتالي ان سبب اعطاء جزء من اراضي ال شبل ال نهان(لحسن اغا)([12])كانت مؤامرة (دبرت بليل) قدمت القبيلة عدد من الضحايا دفاعاً عن تلك الارض في معركة الدعارية وهور صليب , وكان السبب في ذلك هو عدم دفع ال شبل ال نهان مستحقات الضرائب المفروضة على الأراضي الاميرية أي المملوكة للدولة العثمانية أنذاك .وبالتالي إعطيت هذه الوثيقة سنداً بيد سيد نور السيد سلمان ال حلو لوقت الحاجة ,والله على ذلك شاهد سنة 1324 هجرية([13]).

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

الخاتمة والإستنتاج:

من خلال قراءة الوثيقة وتحليل معلوماتها تبين الأتي :

-لاحظ درجة الالتزام بالكتابة من حيث عدم التلاعب ,وذلك بأن عشيرة ال شبل ال نهان كانوا ملتزمين بالكتابات الرسمية وحقوق الاطراف وحق اعطاء (ال ميري) للحكومة وهذا ما نصت علية المكاتبة .

-المفروض عندما يرشح أي شيخ من عشيرة ال نهان عليه قراءة تاريخه من الناحية القانونية والعرفية ووجود أجدادة مع اجداد ال نهان منذ ذلك التاريخ ,فلا يجوز لشيخ العشيرة العام بإعطاء مصادقة لشخص لم يكن جده مع ل نهان ,وبالتالي لا يجوز تقلّد شخص للمشيخة بدون الرجوع الى إصالته ومواقفة وحصته بالأرض, لان الاهتمام بإصالة جزء مهم من شخصية الانسان وهي بمعناه العام هو التراث وأَصالَةُ النَّسَبِ : يعني عَراقَتُهُ و مقدرته, والأديب يعني الاصيل الذي له القدرة على التفكّيرِ وأن يعبّر عن ذات نفسه بطريقة مستقلّة وأصيلة في الرَّأْيِ:من خلال جَوْدَتُهُ، وإِحْكامُهُ.

- الذي له علاقة بالأرض يعّد من عشيرة ال نهان والذي لا توجد له حصة في الأرض يعّد (وداي) [14]مع عشيرة ال نهان هذا المنطق الصحيح بحفظ ال نهان الحقيقين ,وذلك لأن ال نهان القدماء أعطوا (الارض مقابل الولاء للعشيرة).

وبالتالي كثير من ال نهان فقدوا حياتهم من أجل أن يحافظوا على قطعة صغيرة من الارض لأنه يعدها هوية , فالارض هي هوية انتماء تلك الاسرة الى العشيرة , ولهذا الكثير من عشائر ال نهان أصولهم تختلف تماما عن عشيرة ال شبل لكنهم متمسكين بإنتمائهم الى عشيرة ال نهان كونهم يمتلكون وثيقة الانتماء وهي الارض ,وهذا التمسك جاء لانهم حرموا من الارض في عشائرهم الأصلية ,فلا توجد لهم جذور مع تلك العشائر فقط التسمية لان الارض هو جذر المنتمين للعشيرة , وقسم منهم لم يحافظوا على أراضيهم وأعطيت في فترات معروفة الى غيرهم, وذلك لعدم مقدرتهم على دفع (الميري)للحكومة أنذاك , لهذا قام جبار ال بوحليل أو أحد ال نهان الذي قام بحمايتها من مصادرة الدولة لها بدفع الضرائب عنها ,وهناك قصص معروفة لدى القدماء من ال نهان ,ولهذا كانت حصة الشيوخ هي أكبر من غيرهم من ال نهان لانهم دفعوا ميري الارض للدولة وهذا يفند القول المعروف لدى العامة من عشيرة ال نهان أن مشايخ ال شبل وخصوصاُ البوحليل أستغلوا نفوذهم في أخذ حصة أكبر من أفراد العشيرة .

-أما الشهود هم جميعا من السادة العذاريين وهم سادة اجلاء وهذا يدل على ان العذاريين كانوا سادة ال شبل ال نهان وتربطهم علاقات قديمة ومحترمة مع ال نهان وكانوا شهود اثبات في اعطاء تلك الارض الى السيد نور السيد سلمان ال حّلو منذ تاريخ قديم اذ وقع المحضر كل من السيد محسن العذاري وسيد محمد حسن العذاري والسيد جعفر العذاري, لان سيد علاوي ال حّلو ابن اخت سيد محسن العذاري الرميلة وسيد جعفر جد سيد عباس عزيز جعفر اهل الرميلة من العذاريين , أما علاقة ال نهان؛ فهي أمتداد لعلاقة السادة العذاريين برؤساء الخزاعل حيث بلغت العلاقة بين العذاريين وال الخزاعل الى عدد من الزيجات ,ومعظم عشائر الخزاعل لهم علاقة نسبية من جهة النساء مع السادة العذاريين , وخصوصا مع شيوخ عشائر الخزاعل مثلا محمد ال عبطان اعط زوجة الى السيد عبدالله السيد محمد العّذاري وسيد منذور العذاري ,تزوج من عشيرة البوصكر الخزعلية وسيد مهدي السيد حسن العذاري تزوج من إسرة الحاج عبدالله الحاج منيررئيس عشيرة ال عبدالله الخزعلية , كذلك علي الجبار البوحليل له علاقة نسبية مع السيد حسين العذاري (ابن خالة) وهناك قضية أخرى أن أراضي ال نهان أمتداد مع أراضي الحاج ال عبدالله أحد عشائر ال خزاعل ,تفصلهم فقط عطوة اراضي كوّام عبدالله بن الحسن المثنى (عليه السلام) وهذا دليل على الروابط النسبية بين الخزاعل وعشيرة ال نهان من خلال امتدادات الارض, وهو دليل على أن الارض هي هدية شيخ الخزاعل الى أبناء عمومته.

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

-اذن لماذا تم اختيار السادة العذاريين على التوقيع على هذا المحضر , هذا يعطي دليل أن اقدم السادة الموجودون في منطقة الفرات الاوسط هم السادة العذاريين , والسادة ال حّلو وخصوصا في منطقة ال شبل بل هم أقدم من السادة اليّاسر في تواجدهم في هور المايع والهارمية والمشخاب ,وكانت علاقاتهم مع ال نهان متميزة, لاسيما وان ال نهان أعط السادة العذاريين اراضي في هور المّايع في منطقة الحيرة ,وكانت تربطهم علاقة نسبية مع قسم من ال نهان (الخزاعل).

-في البدءً تم تحرير الورقة مبتداةُ بكلمة (بسمه تعالى) وليس (بسم الله الرحمن الرحيم),ما هو السبب :جرت عادة العلماء في إيران وغيرها على إختصار البسملة الشريفة ، فيكتب بدلها (بسّمه تعالى) وذلك لكي لا ترمى الورقة التي عليها اسم الجلالة على الأرض وما شابه ، فينافي ذلك الاحترام الواجب لأسماء الله تعالى, وهو أمر حسن.

كذلك تم تحرير الورقة مقدمة (وجهه تحرير الورقة) وهذا يعني الغرض من تحرير هذه الورقة ,علما أن لكل عشيرة كاتب متمرس في صياغة تلك المكاتبات بطرق فنية ولغوية ذات اطار ممتاز علما بأن عشيرة ال شبل ال نهان لهم عدد من الكتاب المعروفين في صياغة تلك الوثائق وكان يسمى الملّه ومنهم الملا حمود البديري ,صاحب أحسن الخطوط في الكتابة حتى أخذ قول الناس ب(خط ملّه حمود) ,وبالتالي ظهرت عشائر تسمى الملالي وكلمة ملالي ربما تختلف عن كلمة الملّه التي تعطي معنى المؤمن ,كذلك جاء من بعد ملّه حمود شخصية معروفة وهو المرحوم ملّه محسّن الكناني(ابو توفيق) المتوفي عام1982, وكانت كتاباته متميزةُ وذات خطوط جميلة وتعبير وصياغة ممتازه ,وكان يجيد معظم الخطوط , ومنها الكوفي والفارسي , والمهم كان له ملكة في التعبير وسبك الكلام وحسن الصياغة ,واكثر العشائر الفراتية تهتم بتحرير الاوراق الرسمية وهناك ثقافة خاصة بذلك, وكل عشيرة لها كاتب يسمى (الملّه).

- السيد كان محترماُ في عشيرة أُل نهان وله مكانة خاصة بدليل مخاطبة ب(مولانا السيد) فكلمة مولانا تعني فى اللغة السيّد أو الإمام ذو المقام الرفيع ,ونجد علماء الأمة عندما يذكرون النبى صلى الله عليه وسلم يقولون سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فى الدعاء نقول إمامنا وسيدنا وقدوتنا ومولانا محمد رسول الله ,(إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه)[15] ، فالله أولى بهما [النساء/135]، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض [الأنفال/75] وقيل: أولى لك فأولى [القيامة/34] من هذا، معناه: العقاب أولى لك وبك، وقيل: هذا فعل المتعدي بمعنى القرب، وقيل: معناه انزجر. ويقال: ولي الشيء الشيء، وأوليت الشيء شيئا آخر أي: جعلته يليه، والولاء في العتق: هو ما يورث به، و (نهي عن بيع الولاء وعن هبته) (عبد الله بن عمر يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته, أخرجه البخاري في العتق، باب بيع الولاء وهبته 167/5؛ ومسلم برقم (1506))، والموالاة بين الشيئين. **أذن إطلاق كلمة (مولانا) على أهل العلم والفضل**, والاحترام المقدم للسيد يعتبره أفراد عشيرة ال شبل ال نهان جزء من الواجب ولهذا أن سبب اعطاء الارض كان لهذا الهدف والغاية النبيلة.

- الورقة فيها ناس موقعون عليها والباقي اعتراف فقط كذلك تم **تعريف التوقيع** بأنه "تصرف ارادي شخصي يقصد به التعبير عن موافقة الموقع على مضمون , **والاعتراف** بمعنى الموافقة بالحِجّية القانونية للتوقيع.

-هناك طوابع بريدية في الوثيقة وفيها صور لسلاطين العثمانين وهذا دليل على أن الوثيقة وقعت في العهد العثماني, لكن أسماء السلاطين وصورهم غير واضحة حتى نتعرف على الحكام والسلاطين في تلك الفترة بالدليل على وجود صورهم في الطوابع الرسمية , فضلا عن ذلك أن نظام الطوابع البريدية كان موجوداُ في الدولة العثمانية فقد صدر أول طابع بريد عثماني وتم تعميمه على جميع سكان **الدول** عام 1863، واستمرت مكاتب **البريد العثمانية** تقدم خدماتها فى كافة **الدول** العربية حتى بداية

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

الحرب العالمية الأولى ما بين عامي 1914 -1918، عندها بدأت تظهر مكاتب **البريد** الأجنبية في **الدول** العربية والتي أصبحت لها السيطرة على كافة المراسلات، وتضاءلت بجوارها مكاتب البريد ([16]).

- لاتوجد كلمة شيخ في هذه المكاتبة (والحمد الله) إذن لماذا الأحفاد يلقبون كلمة شيخ بينما أجدادهم لم يتلقبوا بها وهم فعلا كانت كل الأسماء الموقعة لهم مسؤولية على أفراد أسرهم ومعروفين , سواء الضاحي والمايع أو الحفيرات أو البوالحمد أو الزيارة .

فهل كلمة الشيخ مرتبة علمية أو أجتماعية أم ماذا ؟ نحن في الدراسات الأكاديمية, لا ينال الشخص كلمة أستاذ الا يمر بمراحل عديدة ,من الترقيات العلمية وكما معروف ,ربما تصل أن يقضي العمر كله حتى يصبح أستاذ , أما أبن الاجواد يقطع شوط كبير من عمره, ويمر بتمّحيص ومواقف تؤكد أنه أعمال صالحة حتى يلقب بن جوّاد , أذن كلمة الشيخ ؛لوكانت قديمة لكانت وضعت أمام تلك الاسماء المعروفة من أسماء ال نهان ,المدرجة في الوثيقة , ولهذا ممكن أن نعّلل السبب أن هذه الكلمة ليس لها قيمة معنوية لا على المستوى الديني أو موجوده في علم الاجتماع الريفي و لا تعني الذي تعنية في الوقت الحاضر , أنا كثير من الوثائق القديمة لم أجد كلمة الشيخ أمام أسم الشخص؛ على سبيل المثال عبدالواحد الحاج سكر ال فرعون شيخ ال فتله, او حسن الكمال شيخ بني زريج, سعدون باشا شيخ المنتفك أو أمراء الخزاعل .

كذلك علماء الدين لم أجد العلماء في بداية القرن العشرين مثل اليزدي والنائيني والحكيم وغيرهم كان يكتبكلمة شيخ أو اية الله العظمى بل كان يكتب كلمة(الحقير) أو الفقير لله فلان ,أعتقد كلمة الشيخ والمرجع والمجتهد والاعلى ,صارت القاباً مستحدثة غير متداولة قديما وليس لها قيمة معنوية أعتبارية , بل وجدت في مرحلة قريبة جدا لا تتعدى السبعّينات من القرن الماضي ولأن أصبحت مستشريه في مجتمعاتنا الريفية والمدنية .

وبالتالي أنا لم أقلل من أهمية تلك المرتبة الاجتماعية ,ولكنني أقول أنها لم تكن قديمة ولم يستعملها العرب في تميز الاشخاص في كتاباتهم وأحاديثهم , والان لكثرة تداولها أصبحت محط أستهزاء وتنمر لدى المتكلمين بها لأنها اصبحت تطلق على من لا يستحق منزلتها في المجتمع الريفي والعشائري.

-هنا تكمن اهمية الوثيقة في رصد الاحداث المهمة في تحركات العشائر في زمن أنعدمت فيه وسائل الاتصالات الحديثة ,لهذا كان العوض لذلك هي المكاتبات الرسمية وبطريقتها التي تعد واحدة من الأساليب الراقية من حيث الاسلوب وطريقة الكتابة والورق المستخدم والخطوط التي ترتقي بها وكأنها لوحة فنية , وايضا كتابة الوثيقة بين الطرفين هي واحدة من الأوامر المقدسة التي وردت في القرأن الكريم في أكثر من موضع نحو قوله سبحانه وتعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا**) ([17]) صدق الله العظيم.

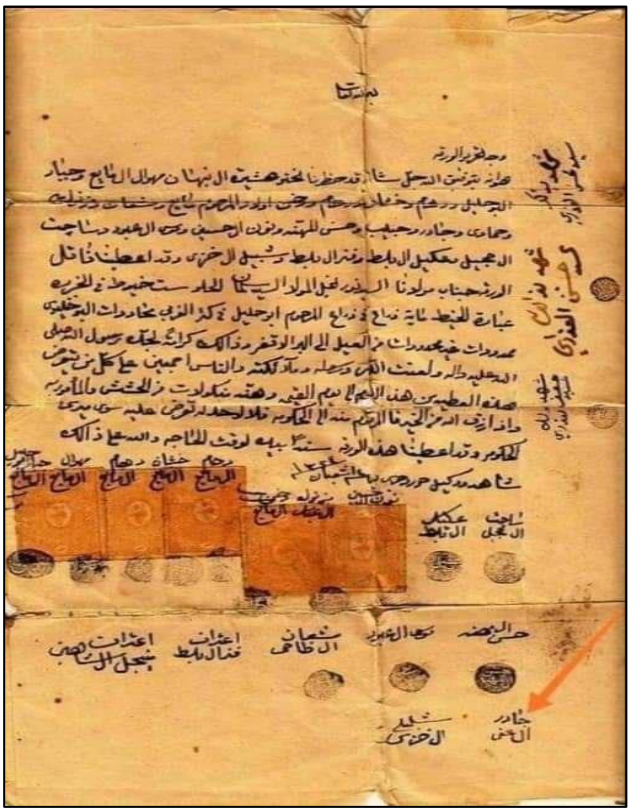

1

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

الهوامش :

1 اهمية الشارة : لم يكن مفهوم الشارة خاصية شيعية جنوبية فقط , بل هو نمط اجتماعي موجود حتى في المناطق السنية من العراق , ولكن يبدو أنه مقتصر على الأولياء الاموات وليس الاحياء, **الشارة، تعني ان الشخص يعطى كرامة من الله حسب اعتقادهم يؤذي من يتكلم علية بالباطل، وله قدسية معينة بالامكان شفاء المرضى واعتقد ان عطاء الله لاحدود له (فمن كان مع الله كان الله معه).**ينظر,مقال منشور عن السادة البوشويب بتاريخ 15 مايو 2019 على التواصل الاجتماعي.

2 عشيرة الغزالات : من العشائر العراقيه الساكنه في ريف النجف الاشرف وهم من بني صخر من اولاد سلمان الخريشه ويطلق عليهم ايضا اسم (الخرشان) ومنهم من يقول من وائل من عنزة, مشهورون بالجمال ، والشجاعة, واكثرهم غنامة ، والباقي زراع في (هور صليب والطرمة في ناحية الفيصلية, رئيسهم علي المزعل ,وعرفوا بالغزالات نسبة الى خيول مشهورة كانوا يركبونها ,للتفاصيل ينظر: , موسوعة عشائر العراق ,ص184.

3-هذه المنطقة تقع بين منطقة الشنافية التابعة الى محافظة الديوانية ومحافظة المثنى .

4 -ينظر:محمد احمد حسين ,الوثائق التاريخية ,القاهرة , مطبعة جامعة القاهرة , 1954 .

5 اما كلمة السادة جاءت بمعنى السَيادَة اسم سَادَة : جمع سائِد سادَة :اسم سادَة : جمع سَيِّد وسادة :اسم ذو لون واحد، لم يختلط بلونه خطوط أو زخرفة للتفاصيل ينظر: *المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: 1379هـ/1960م.*

6 ينظر: صحيح مسلم ج7 ص123 / دار الفكر بيروت.

7 فمن المعلوم ان استيطان القبائل العربية واستقرارها في جنوب العراق - والذي ادى الى (ترفضها) و(تمعدنها) بحسب تعبير ابن سند البصري ومحمود شكري الالوسي أي بمعنى أنهم اصبحو شيعة رافضة وكذلك أطلقوا عليهم (المعدان) أي أصحاب الجمس والابقار , وهذه كلمة مرفوضة ,لا نها لا تواجه الحقيقة لتلك العشائر الاصيلة , وأن الفكر والعقيدة هي فطرة فطرها الله على العباد تغرس في نفس المؤمن من خلال الأيمان بالدليل الواضح .

8 - ينظر: معجم العشائر العراقية الجزء الثاني ص 1269 -1270

9 - ينظر:عباس العزاوي , عشائر العراق , ج 2, (بيروت , مكتبة الحضارة ,2010),ص337 .

10 -كما ورد في نص الوثيقة .

11 - الاراضي الاميرية :هي الأراضي التي تقع خارج نطاق البلديات أو خارج جذر القرية فهذه تعّد أميرية إذا كان هناك لشخص حق التصرف فيها ,وهذه الأراضي كانت مملوكة للسلطان العثماني وأراد أن ينتفع الشعب بها وبالتالي سمح لهم بالتصرف فيها فأصبحت هكذا ,إلى أن اقتربت من الملكية وتقريبا أصبح حق التصرف مثل حق الملكية ولكن لا زال هناك فرق بينها يتمثل في أن الأراضي الأميرية لا يجوز وقفها ولا الوصية بها.

12 -ينتمي المرحوم الشيخ خوام - الى أسرة عريقة عرفت بكل مزايا وسمات الرجولة والشجاعة والسجايا العظيمة أنها أسرة ال فرهود. وقد أسّس هذه الاسرة النبيلة جدهم فرهود بن عساف الذي ابتدأت رئاسته العامة لبني زريج في عام ١٢٧٥ هجرية, توفي الشيخ فرهود عام ١٣١٥ – هجرية مخلفاً خمسة رجال هم -: 1-حسن آغا فرهود ٢- عبد العباس فرهود ٣- ناجي ٤- غليم فرهود ٥- حمود فرهود ,ويعّد حسن اغا هو المتولي للرئاسة من بعد فرهود ,توفي حسن آغا يوم ٢٥- رمضان ١٣٣٥ هجرية .وقال فيه الشعراء:

البحر ينكص يبّو محمود ونت إزود

يا بزر السيادة ويّا خلف فرهّود

عمر الراح منك كون ارده اردود

جبتيه يا لدنيا وحلتي عليه.

13 - انظر نص الوثيقة

14 ودايّ او ذباب الجّرش :هو الشخص الذي يضطر لسبب ما الى الانتساب الى عشيرة أخرى يقول أحد الشعراء(جنت تاج العشيرة وصّرت وداي)يعني جفاه الاخلة والاهل وانظم لعشيرة اخرى غير عشيرته.

15 -سورة آل عمران ,ايه/68.

16 زين أحمد النقشبندي , مباحث في تاريخ البريد العراقي في العهد العثماني, بغداد , دار الحرية للطباعة ,1988.

17 - سورة البقرة 282

المصادر:

1. -أهمية الشارة : لم يكن مفهوم الشارة خاصية شيعية جنوبية فقط , بل هو نمط اجتماعي موجود حتى في المناطق السنية من العراق , ولكن يبدو أنه مقتصر على الأولياء الاموات وليس الاحياء, **الشارة، تعني ان الشخص يعطى كرامة من الله حسب اعتقادهم يؤذي من يتكلم علية بالباطل، وله قدسية معينة بالامكان شفاء المرضى واعتقد ان عطاء الله لاحدود له**

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

(فمن كان مع الله كان الله معه). ينظر,مقال منشور عن السادة البوشويب بتاريخ 15 مايو 2019 على التواصل الاجتماعي.

2. عشيرة الغزالات : من العشائر العراقيه الساكنه في ريف النجف الاشرف وهم من بني صخر من اولاد سلمان الخريشه ويطلق عليهم ايضا اسم (الخرشان) ومنهم من يقول من وائل من عنزة, مشهورون بالجمال ، والشجاعة, واكثرهم غنامة ، والباقي زراع في (هور صليب والطرمة في ناحية الفيصلية, رئيسهم علي المزعل ,وعرفوا بالغزالات نسبة الى خيول مشهورة كانوا يركبونها ,للتفاصيل ينظر: , موسوعة عشائر العراق ,ص184.

3. هذه المنطقة تقع بين منطقة الشنافية التابعة الى محافظة الديوانية ومحافظة المثنى .

4. -ينظر:محمد احمد حسين ,الوثائق التاريخية ,القاهرة , مطبعة جامعة القاهرة , 1954 .

5. اما كلمة السادة جاءت بمعنى السَيادَة اسم سَادَة : جمع سائِد سادَة :اسم سادَة : جمع سَيِّد وسادة :اسم ذو لون واحد، لم يختلط بلونه خطوط أو زخرفة للتفاصيل ينظر: *المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: 1379هـ/1960م.*

6. ينظر: صحيح مسلم ج7 ص123 / دار الفكر بيروت.

7. -فمن المعلوم ان استيطان القبائل العربية واستقرارها في جنوب العراق - والذي ادى الى (ترفضها) و(تمعدنها) بحسب تعبير ابن سند البصري ومحمود شكري الالوسي أي بمعنى أنهم اصبحو شيعة رافضة وكذلك أطلقوا عليهم (المعدان) أي أصحاب الجاموس والابقار , وهذه كلمة مرفوضة ,لا نها لا تواجه الحقيقة لتلك العشائر الاصيلة , وأن الفكر والعقيدة هي فطرة فطرها الله على العباد تغرس في نفس المؤمن من خلال الأيمان بالدليل الواضح .

8. ينظر: معجم العشائر العراقية الجزء الثاني ص 1269 - 1270

9. ينظر: عباس العزاوي , عشائر العراق , ج 2, (بيروت , مكتبة الحضارة ,2010),ص337 .

10. -كما ورد في نص الوثيقة .

11. الاراضي الاميرية :هي الأراضي التي تقع خارج نطاق البلديات أو خارج جذر القرية فهذه تعّد أميرية إذا كان هناك لشخص حق التصرف فيها ,وهذه الأراضي كانت مملوكة للسلطان العثماني وأراد أن ينتفع الشعب بها وبالتالي سمح لهم بالتصرف فيها فأصبحت هكذا ,إلى أن اقتربت من الملكية وتقريبا أصبح حق التصرف مثل حق الملكية ولكن لا زال هناك فرق بينها يتمثل في أن الأراضي الأميرية لا يجوز وقفها ولا الوصية بها.

12. -ينتمي المرحوم الشيخ خوام - الى أسرة عريقة عرفت بكل مزايا وسمات الرجولة والشجاعة والسجايا العظيمة أنها أسرة ال فرهود. وقد أسّس هذه الاسرة النبيلة جدهم فرهود بن عساف الذي ابتدأت رئاسته العامة لبني زريج في عام ١٢٧٥ هجرية, توفي الشيخ فرهود عام ١٣١٥ – هجرية مخلفاً خمسة رجال هم -: 1-حسن آغا فرهود ٢- عبد العباس فرهود ٣- ناجي ٤- غليم فرهود ٥- حمود فرهود ,ويعّد حسن اغا هو المتولي للرئاسة من بعد فرهود ,توفي حسن آغا يوم ٢٥- رمضان ١٣٣٥ هجرية .وقال فيه الشعراء:البحر ينكص يبّو محمود ونت إزود ==يا بزر السيادة ويّا خلف فرهّود==عمر الراح منك كون ارده اردود===جبتيه يا لدنيا وحلتي عليه.

13. انظر نص الوثيقة.

14. -ودايّ او ذباب الجّرش :هو الشخص الذي يضطر لسبب ما الى الانتساب الى عشيرة أخرى يقول أحد الشعراء(جنت تاج العشيرة وصّرت وداي)يعني جفاه الاخلة والاهل وانظم لعشيرة اخرى غير عشيرته.

15. -سورة آل عمران ,ايه/68.

16. زين أحمد النقشبندي , مباحث في تاريخ البريد العراقي في العهد العثماني, بغداد , دار الحرية للطباعة ,1988.

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157

17. سورة البقرة 282

Read the document: The Shebl Al Nabhan Diplomacy of relations with opponents and respect for the two Hashemite masters

Abstract :

This document is one of the oldest documents recorded and signed by the host of Jabbar Abu Halil and the turban of Al Shibl Al Nabhan, with the two beautiful Hashemite gentlemen, and it was recorded in the presence and testimony of the virgins. This document was issued in 1909, five years before the beginning of the First World War (1914-1918) in The era of the Federalists / the Ottoman Empire.

Thus, it is one of the important documents that confirm the clan of the Nabhan and their control over those lands located in the area of Umm Sba'a', Al-Da'ariyah, Al-Naghashiyah, Hor Slaib, Hor Al-Ma'i, Al-Tahla, Al-Talk, and Umm Asafir. This document is older than the occupation of the Nabhan lands and given to Sheikh Hassan Al-Kamal (Hasan Agha) chief ofThe tribes of Bani Zarej by the Ottoman Empire, and it is older than the battle of al-Rakub, because those battles took place in 1912 as published by the Arab Language Magazine, and thus this document revealed the falseness of dates and historical incidents and determining the years of their occurrence as transmitted by the narrators and the elderly from the Shebl al-Nabhan, which of course gave us New knowledge and a historical sequence of these incidents without doubt.a There are reasons for giving the land to the alawiyeen of some tribes, including: so that there are boundaries separating two opposing clans, and as is customary that the disputed areas give part of that land to the masters for the purpose of stopping the encroachment on the land from the other side for the clans' fear of the masters according to the principle of (the badge). However, this land was given (atwa) to the gentlemen by the Al-Shibl Al-Nabhan clan for free, and it is all lands belonging to the Al-Nabhan clan. This is what the document stipulates, and there was no clan whose lands were defined by the Nabhan clan on the northern or southern side, except for the lands of Al-Khaza'al Al-Abdullah, who are the children of Al-Nabhan's cousins. Al-Khaza'al and that the gazelles came to this place after their alliance with the Shebel Al Nabhan tribe against the Banu Zuraij tribe and their late Sheikh Hassan Al Kamal, nicknamed (Hassan Agha

DOI:10.52113/uj05/023-16/148-157